« لواء يهوديا » في الجيش البريطاني ، كانت غايته الحقيقية تعزيز مصداقية الوهم بان اليهود يؤلفون كيانا وطنيا ، وكسب التدريب والخبرة العسكريين للجيش الاسرائيلي في المستقبل ·

ويقول المؤرخ اليهودي جوزف تيننباوم ان « الياهو غولومب – قائد الهاغاناه – طلب من الجيش البريطاني ان يضع في تصرف المتطوعين اليهود طائرات وذخيرة للطيران والقتال والانقاذ · ولم يأت اي شيء من هذا حتى بداية ١٩٤٤ · » ليس واضحا لماذا امتنع البريطانيون عن التعاون في مثل هذا المشروع ، لو كان القصد الجدي منه هو تعزيز المجهود الحربي للحلفاء ، او لو كان لديهم ما يكفي من الموارد للاستغناء عن بعضها ، كما انه ليس واضحا لماذا لم يوجه الصهاينة مثل هذا النداء الى الولايات المتحدة ، الدولة الحليفة التي يوجد لديها اكبر قدر من الموارد ، والتي كان للحركة الصهيونية فيها كذلك اقوى نفوذ سياسي · واخيرا ، عندما كانت الحرب في آخر مراحلها ، القى الصهاينة بواحد وثلاثين مظليا في البلدان التي يحتلها النازيون ، لكن مهمتهم كانت تنظيم المزيد من الهجرة الى فلسطين ، وليس مقاومة النازية (٦٧) ·

اما التهمة ، بان الحكومة البريطانية اهملت النداءات الصهيونية لمساعدة ضحايا النازية من اليهود ، فقد دحضها الحاخام الدكتور شونفيلد ، الذي كان رئيسا للجنة الانقاذ التي اقامها الحاخام الاكبر في بريطانيا · ويقول الحاخام شونفيلد : « ان خبرتي في ١٩٤٢ – ١٩٤٣ كانت كلها لمصلحة الاستعداد البريطاني للمساعدة ، بصورة مكشوفة وبناءة وتامة ، وان هذا الاستعداد لاقى المعارضة من الزعماء الصهيونيين الذين اصروا على أن الانقاذ الى فلسطين هو شكل المساعدة المقبول الوحيد · » ويتذكر الحاخام شونفيلد ، ان ٢٧٧ عضوا من اعضاء البرلمان البريطاني وقعوا على اقتراح يدعو الحكومة الى توفير الملجأ لضحايا الاضطهاد النازي ، في البلدان التي تسيطر عليها بريطانيا ، و « اصدرت حكومة صاحب الجلالة فيالواقع مئات من تصاريح الهجرة الى موريشوس وغيرها – وبالفعل لمصلحة اية عائلة يهودية نستطيع ان نسميها » · ثم « في الاجتماع البرلماني الذي عقد في السابع والعشرين من كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٣ ، عندما كان اكثر من ١٠٠ عضو من اعضاء البرلمان واللوردات يلاحقون الخطوات التالية بنشاط ، اعلن ناطق باسم الصهاينة ، بان اليهود سيعارضون الاقتراح على اساس انه لا يشير الى فلسطين · وارتفعت بعض الاصوات تأييدا للرأي الصهيوني ، وحصل الكثير من المناقشات ، وبعد ذلك مات الاقتراح · حتى أن انصاره قالوا في يأس : اذا لم يتفق اليهود فيما بينهم ، فكيف نستطيع ان نساعد ؟ » (٦٨) ·

وفي تموز ( يوليو ) ١٩٤٤ ، اقترح الزعيم اليهودي السلوفاكي الحاخام دوف ميخائيل فايسماندل ، فيرسالة الى المسؤولين الصهاينة الذين يشرفون على منظمات « الانقاذ » سلسلة من الاجراءات لانقاذ حياة الالوف من اليهود ، المهددين بالتصفية ، في اوشفيتز · وكانت اقتراحاته :

« (١) ان تقصف السكك التي يجري عليها نقل اليهود الى المحارق ، عبر الاستعانة بخرائط دقيقة للسكك الحديدية ·

(٢) ان تقصف افران اوشفيتز ·

(٣) ان تلقى الذخائر بالمظلات الى الـ ٨٠ الف سجين في اوشفيتز ·